الخارجون على السلطة في الأندلس في عصر الولاة (٩٥-١٣٨هـ / ٧١٣-٧٥٥م)

م. د. طعمة ملح نومي العبيدي

جامعة كركوك، كلية الآداب، قسم التاريخ

Rebels Against the Ruling Authority in Al-Andalus During the
Governors' Period
(95–138 AH / 713–755 CE)

Lecturer. Dr. Tuama Malah Noomi Alobaidi

Department of History, College of Arts, University of Kirkuk
tumamalah@uokirkuk.edu.iq

ملخص

شهد عصر الولاة في الأندلس (٩٥-١٣٨هـ / ٧١٣-٧٥٥م)، والذي يغطي الفترة من الفتح الإسلامي حتى قيام الدولة الأموية في الأندلس على يد الأمير عبد الرحمن الداخل، عدة حركات تمرد وخروج على السلطة المركزية، وكانت أسباب متنوعة، منها العوامل السياسية كالصراع بين العصبية العربية مثل الصراع بين العرب الشاميين والعرب الحجازيين والبلديين، وبين القيسية (عرب الشمال) واليمانية (عرب الجنوب)، والاضطرابات الناتجة عن تغيير الولاة بشكل متكرر، كما لعبت العوامل الاقتصادية والاجتماعية دورًا كبيرًا، لاسيما مع تدمر سكان الأندلس من سوء الإدارة وزيادة الضرائب، وكان أول خروج على السلطة هو الخروج على أول والي أندلسي وهو عبد العزيز بن موسى بن نصير، عندما خرج عليه بعض قاداته المقربين وقتله وهو يصلي في مسجده سنة ٩٧هـ / ٧١٥م، ويعد خروج عبد الملك بن قطن الفهري - زعيم قيسي، ومن المستقرين الأوائل -، سنة ١٢٣هـ / ٧٤١م، على عقبة بن الحجاج، أول خروج وانقلاب على السلطة الشرعية في الأندلس، ثم تبعه خروج بشر بن بلج وهو زعيم الشاميين والذي شارك في القضاء على ثورة البربر في الأندلس، ثم انقلب على واليها عبد الملك بن قطن، وكان خروج الصميل بن حاتم سنة ١٢٧هـ / ٧٤٥م على والي الأندلس أبي الخطار الحسام بن ضرار الكلبى، بسبب العصبية القبلية، ثم تلتها التحزبات الطائفية والقبلية، فكان خروج اليمانية بزعامة يحيى بن حريث الجذامي وأبي الخطار الكلبى على والي يوسف بن عبد الرحمن الفهري، ووقوع معركة طاحنة سنة ١٣٠هـ / ٧٤٧م بين العصبيتين اليمانية بزعامة ابن حريث وأبي الخطار والقيسية بزعامة الصميل ويوسف الفهري، وكان نتائجها انهزام اليمانية وانفراد القيسية بالحكم. الكلمات المفتاحية: عصبية، قبيلة، سلطة، خروج، قيسية، يمانية.

ABSTRACT

The era of the governors in Al-Andalus (95–138 AH / 713–755 CE), spanning from the Islamic conquest to the establishment of the Umayyad dynasty by Abd al-Rahman al-Dakhil, witnessed several rebellions and uprisings against central authority. The causes of these revolts were varied, including political factors such as conflicts among Arab factions—like the clashes between the Syrians (Shami Arabs), the Hejazis (Hijazi Arabs), and the locals (Baladiyyin), as well as the rivalry between the Qaysi (Northern Arabs) and the Yemeni (Southern Arabs). Additionally, frequent changes in governors contributed to instability. Economic and social factors also played a significant role, particularly the discontent among the population of Al-Andalus due to poor administration and high taxes. The first rebellion against authority occurred during the rule of the first governor, Abd al-Aziz ibn Musa ibn Nusayr, when some of his close commanders revolted and killed him while he was praying in his mosque in 97 AH / 715 CE. Another notable uprising was led by Abd al-Malik ibn Qatan al-Fihri, a Qaysi leader and one of the early settlers, against Uqba ibn al-Hajjaj in 123 AH / 741 CE. This marked the first rebellion and coup against legitimate authority in Al-Andalus. It was followed by the revolt of Bishr ibn Bilj, a leader of the Syrians who had participated in suppressing the Berber revolt but later turned against Governor

Abd al-Malik ibn Qatan .In 127 AH / 745 CE, Sumayl ibn Hatim rebelled against the governor of Al-Andalus, Abu al-Khattar al-Husam ibn Dirar al-Kalbi, due to tribal partisanship. This was followed by sectarian and tribal divisions, leading to the Yemeni uprising under the leadership of Yahya ibn Hurayth al-Judhami and Abu al-Khattar al-Kalbi against Governor Yusuf ibn Abd al-Rahman al-Fihri. A fierce battle erupted in 130 AH / 747 CE between the Yemeni faction, led by Ibn Hurayth and Abu al-Khattar, and the Qaysi faction, led by Sumayl and Yusuf al-Fihri. The conflict ended with the defeat of the Yemenis and the Qaysis seizing control of the government. **The keywords: Asabiyya, Tribe, Authority, Revolt, Qaysi, Yamani.**

المقدمة:

شكّل عصر الولاية في الأندلس (٩٥-١٣٨هـ / ٧١٣-٧٥٥م) مرحلة تأسيسية حاسمة في التاريخ الإسلامي لشبه الجزيرة الأيبيرية، حيث حكم هذه الفترة ولاية تابعون للدولة الأموية في دمشق، ثم للدولة العباسية بعد سقوط الأمويين. تميّزت هذه الفترة بالعديد من التحديات الداخلية، أبرزها ظاهرة "الخارجين على السلطة"، والتي تجلّت في ثورات وتمردات متعددة قادها زعماء محليون أو جماعات معارضة ضد الحكم المركزي. كانت أسباب هذه التمردات متنوعة، منها العوامل السياسية كالصراع على النفوذ بين القبائل العربية (القيسية واليمينية)، والاضطرابات الناتجة عن تغير الولاية بشكل متكرر، كما لعبت العوامل الاقتصادية والاجتماعية دوراً كبيراً، لاسيما مع تدمر سكان الأندلس من سوء الإدارة وفرض الضرائب، وقد اقتضت الدراسة على الزعماء والقادة من القبائل العربية الذين خرجوا على السلطة المركزية في الأندلس. تكمن مشكلة الدراسة في الخروج على السلطة المركزية في الأندلس، والعناصر التي خرجت على السلطة، وأسباب الخروج. وتبرز أهمية الدراسة في أنها تسلط الضوء على العناصر التي خرجت على السلطة في الأندلس، وأسباب خروجها، ونتائج هذا الخروج. أما هدف الدراسة هو التعرف على أصول من خرج على السلطة في الأندلس، وأسباب خروجهم، والنتائج المترتبة على هذا الخروج. اشتملت الدراسة على مقدمة وتمهيد، وأربع مباحث وخاتمة، إذ تناول التمهيد تعريف بعصر الولاية، بينما تضمن المبحث الأول الخارجون على الوالي عبد العزيز بن موسى، وأسباب قتله، وتناول المبحث الثاني، الخارجون على السلطة في عهد كل من الوالي عقبة بن الحجاج وعبد الملك بن قطن، ومنهم عبد الملك بن قطن، وبلج بن بشر، أما المبحث الثالث فقد ركز على الخارجون على الوالي أبي الخطار، ومنهم الطميل بن حاتم وثوابة بن سلامة الجذامي، بينما تناول المبحث الرابع الخارجون على الوالي يوسف الفهري، ثم الخاتمة التي تكللت بأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

التمهيد: عصر الولاية: عرفت الفترة الأولى من الحكم الإسلامي في الأندلس بعصر الولاية، وكان يحكمها وال، عرف بالوالي أو الأمير، (الحجي، ١٩٨١، صفحة ١٣١) وأجمعت المصادر التاريخية على أن هذا العصر يبدأ في عام ٩٥هـ / ٧١٣م أي منذ تولي الوالي عبد العزيز بن موسى بن نصير ولاية الأندلس، بعد استدعاء والده وطارق بن زياد من قبل الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ / ٧٠٥-٧١٥) إلى العاصمة دمشق، وينتهي بقيام الإمارة الأموية المستقلة سنة ١٣٨هـ / ٧٥٦م على يد عبد الرحمن بن معاوية^(١) الملقب بالداخل، وعرفت هذه الفترة في التاريخ بعصر الولاية. (مكي، ١٩٩٨، صفحة ١ / ٦٢) وكان يتم تعيين ولاية الأندلس في معظم الأحيان من قبل والي أفريقية لتبعية الأندلس إدارياً للمغرب، وفي أحيان أخرى كان يتم التعيين من قبل الخلافة الأموية مباشرة، كما عين أهل الأندلس في أحيان أخرى ولاية من قبلهم، وانتظروا الموافقة على هذا الإجراء من قبل دمشق مقر الخلافة، أو من حكومة أفريقية، وقد تولى ولاية الأندلس خلال هذا العصر عشرون والياً خلال فترة بلغت اثنتين وأربعين سنة (ابن عذاري، ١٩٨٣، صفحة ٢ / ٢٦؛ اشتيوي، ٢٠٠٣، صفحة ٤٣) وشهد هذا العصر فتوحات أو غزوات قام بها عدد من ولاية الأندلس في بلاد غالة (فرنسا حالياً) أو خلف جبال البرتات (ابن عذاري، ١٩٨٣، الصفحات ٢ / ٢٦ - ٢٩؛ الحجي، ١٩٨١، صفحة ١٣٤)، وكما شهد اضطرابات وصراعات داخلية بين سكان الأندلس من العرب والبربر، وكذلك صراع بين العصبية العربية كالصراع بين العرب الشاميين والعرب الحجازيين (البلديين)، وبين القيسية (عرب الشمال) واليمينية (عرب الجنوب) (بروفنسال، ٢٠٠٠، صفحة ٦٩؛ مؤنس، ١٩٥٩، صفحة ١٢٩)، وقد مرّ عصر الولاية بأربعة أدوار هي دور توطيد الفتح واختيار العاصمة، ودور الفتح خلف جبال البرانس، ودور صراع العصبية، ودور الصراع بين الصمّيل بن حاتم ويوسف بن عبد الرحمن الفهري وعبد الرحمن الداخل (فروخ، ١٩٥٩، صفحة ١٠٢).

المبحث الأول: الخارجون على الوالي عبد العزيز بن موسى بن نصير:

شهد الأندلس أول خروج على السلطة الإسلامية هناك، بعد فتحها من قبل المسلمين، في عصر أول والي إسلامي حكم الأندلس، وهو الوالي عبد العزيز بن موسى بن نصير عندما خرج عليه قائده المقربين، وقتلوه وهو يصلي في مسجده سنة ٩٧هـ / ٧١٥م وهم كل من حبيب بن أبي عبيدة الفهري القرشي، حفيد عقبة بن نافع الفهري، فاتح المغرب، دخل حبيب الأندلس مع موسى بن نصير، وهو من وجوه أصحاب موسى، غزا جزيرة سرديانية^(٢) والسوس^(٣) بأمر من والي المغرب عبيد الله بن الحجاب^(٤)، كما شارك في قتال البربر في المغرب وقتل هناك سنة ١٢٣هـ / ٧٤٠م

(ابن خياط، ١٣٩٧هـ، صفحة ٣٤٨؛ ابن عساكر، ١٩٩٥، صفحة ٤٢/١٢)، وزياد بن النابغ التميمي، وهو من وجوه الجند الذين دخلوا الأندلس مع حملة موسى ابن نصير (الحمدي، ١٩٦٦، صفحة ٢١٩)، وزياد بن عذرة البلوي أيضا دخل الأندلس مع حملة موسى بن نصير، وشارك في عملية الفتح (ابن الغرضي، ١٩٨٨، صفحة ٣١٩/١؛ طقوش، ٢٠١٠، صفحة ٦٩). علما انه عندما عزم موسى بن نصير مغادرة الأندلس بناءً على طلب الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ/٧٠٥-٧١٤م)، ولى عليها ولده عبد العزيز سنة ٩٥هـ/٧١٣م، واتخذ عبد العزيز أشبيلية عاصمة له، وفيها كان دار الإمارة قرب كنيسة تسمى ربينة وعند مؤنس (سانتا مرينا)، وبنى هناك مسجدا صغيرا سمية ربينة^(٥) (ابن عذاري، ١٩٨٣، صفحة ٣٠/٢؛ بروفنسال، ٢٠٠٠، صفحة ٥٧)، وأحاط نفسه بعدد من القادة العرب، من ابرزهم حبيب بن أبي عبيدة الفهري، وزياد بن النابغ التميمي، وزياد بن عذرة البلوي، وكان يريد من هذا الإجراء أن يوفق بين جنده الذين ينتمون الى قبائل مختلفة من العرب، وحتى لا تستأثر قبيلة دون أخرى على مركز القيادة، ويقلل من حدة الخلاف والصراع الذي من المحتمل أن ينجم بسبب التعصب القبلي، وكان هؤلاء القادة بمثابة وزراء ومساعدين له في الأندلس (ابن القوطية، ١٩٨٩، صفحة ٣٦؛ مؤنس، ١٩٥٩، صفحة ١١٧) أما عن سبب قتله فاختلفت المصادر في رواياتها فبعضها قالت انه وقع تحت تأثير زوجته القوطية، انجلونا أرملة لذريق ملك القوط، والتي ضلت على ديانتها المسيحية وهذا يدل على التسامح الذي كان يتصف به المسلمون هناك (مام بكر، ٢٠١٨، صفحة ٣)، والتي تكنى أم عاصم، التي طلبت منه أن تعمل له تاجا بما بقي عندها من الجواهر والذهب، وعندما رفض وقال لها انه ليس من ديننا، طلبت منه أن يلبسه في خلوتهم، وبعد إلحاحٍ منها وافق، وبينما هو جالس معها والتاج على راسه دخلت عليه امرأة من القوط تزوجها زياد بن النابغ التميمي، فرأت التاج على راس عبد العزيز، فطلبت من زوجها أن يلبس مثله، فانكر ذلك، فأخبرته بما راته على راس عبد العزيز، فاخبر زياد بما علمه، وانتشر الخبر بين الجند (ابن عبد الحكم، ١٤١٥هـ، صفحة ٢٤٠؛ مجهول، ١٩٨٩، صفحة ٢٧؛ المقري، ١٩٠٠، صفحة ٢٨١/١)، وفي رواية أخرى، أن زوجة عبد العزيز دفعت بصورة غير مباشرة من يدخلون الى القصر أن يحنوا رؤوسهم، وذلك بالمرور من باب واطئ اعد لهذا الغرض، فكانت هذه الممارسات التي تتأفي التقاليد العربية سبب في اتهامه بالقتل (ابن عذاري، ١٩٨٣، صفحة ٢٤/٢؛ النويري، ١٤٢٣، صفحة ٥٥/٢٤؛ طه، ٢٠٠٤، صفحة ٢٨٨) وفي رواية أخرى أن سبب قتل عبد العزيز بن موسى هو تحريض الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٩هـ/٧١٥-٧١٧م) لاثامه بخلع طاعة الخلافة، ولهذا بعث سليمان إلى الجند يأمرهم بقتله (ابن قتيبة الدينوري، ١٩٩٠، صفحة ١١٠/٢؛ ابن عذاري، ١٩٨٣، صفحة ٢٤/٢)، فوثبوا على عبد العزيز وهو قائم يصلي في مسجد ربينة الذي بناه في أشبيلية وقتلوه، قيل قتله زياد بن عذرة البلوي، وقيل قتله زياد بن النابغ التميمي، وكان مقتل عبد العزيز في غداة السبت السادس من رجب سنة (٩٧ هـ / ٨ آذار ٧١٦ م) (ابن القوطية، ١٩٨٩، صفحة ٣٦؛ مجهول، ١٩٨٩، صفحة ٢٨؛ فروخ، ١٩٥٩، صفحة ١٠٥). ثم أن القتلة حملوا رأس عبد العزيز وتوجهوا به في مطلع سنة ٩٨هـ / ٧١٦ م الى سليمان بن عبد الملك في دمشق، ويقال أن سليمان دعا موسى ثم طرح له بين يديه رأس ابنه وقال له: هل تعرف هذا؟ قال موسى: نعم، أعرفه صواماً قواماً فعليه لعنة الله إن كان الذي قتله خيرا منه) (ابن قتيبة الدينوري، ١٩٩٠، صفحة ١١٠/٢؛ ابن عذاري، ١٩٨٣، صفحة ٢٥/٢) أن رواية وقوع عبد العزيز بن موسى تحت تأثير زوجته القوطية وقصة الباب، رواية غير مقنعة، فلا يعقل أن قائدا مثل عبد العزيز الذي شارك الى جنب والده في معظم فتوحاته في أفريقيا والأندلس، وكان له دور بارز ومشاركة فعالة في فتح الأندلس، ونشر الإسلام هناك، فمن المستبعد أن يقع تحت تأثير امرأة مهما كانت، وتغير من توجهاته ودينه، وخصوصا في ذلك العهد القريب الى عهد النبوة، ومن المؤكد أن هذه الرواية ملفقة ووضعت لتستر الدوافع الحقيقية لقتله، أما رواية تحريض الخليفة سليمان بن عبد الملك على قتله، غير مستبعدة، وما يجعلها غير مستبعدة ورودها في عده مصادر كقول صاحب الإمامة والسياسة: (لما بلغ عبد العزيز الذي فعل سليمان بأبيه موسى تكلم بكلام خفيف حملته عليه حمية لما صنع بأبيه على حسن بلائه فتميت إلى سليمان فخاف سليمان أن يخلع، فكتب إلى حبيب بن أبي عبيدة (...)) (ابن قتيبة الدينوري، ١٩٩٠، صفحة ١١١)، ويؤكد ذلك رواية الرازي: (أن سليمان بعث إلى الجند يأمرهم بقتله، عند سخطه على أبيه) (ابن عذاري، ١٩٨٣، صفحة ٢٥/٢)، وكذلك قول ابن خلدون: (لقد أمر سليمان بن عبد الملك بدمشق بقتل عبد العزيز بن موسى بن نصير بقرطبة فقتل) (ابن خلدون، ١٩٨١، صفحة ٣٦٥/١) أن ورودها في هذه المصادر وغيرها، ولم ينكرها سوى ما رواه صاحب أخبار مجموعة، والذي يستكشف منها نفي الاغتيال عن الخليفة سليمان، وذلك أنه لما بلغه مقتل عبد العزيز امر عامله على أفريقية أن يقبض على المتهمين بقتل عبد العزيز ويرسلهم اليه (مجهول، ١٩٨٩، صفحة ٢٩)، يجعلها اقرب الى الاحتمال من سابقتها من الروايات. ويستبعد مؤنس تحريض سليمان بن عبد الملك على قتل عبد العزيز مستندا على رواية أخبار مجموعة آفة الذكر، ويرى أن الحادثة كانت من تدبير نفر من كبار القادة العرب في جيش عبد العزيز في الأندلس، وعلى راسهم أيوب بن حبيب اللخمي، وحبيب بن أبي

عبدة الفهري، وزياد بن النابغة التميمي، وزياد بن عذرة البلوي، الذين كانوا ناقمين عليهن فقتلوه ليتولى الأمر من بعده واحدا منهم فكان الاختيار على أيوب اللخمي (مؤنس، ١٩٥٩، صفحة ١٢٠).

الصبت الثاني: الخارجون على السلطة في عهد عقبة بن الحجاج، وعبد الملك بن قطن:

خلال الفترة الممتدة بين ولاية عبد العزيز بن موسى وعقبة بن الحجاج السلوي، كان هناك نشاطي عسكري كبير للجيوش الإسلامية في شمال الأندلس وخلف جبال البرتات، فقد قام ولاية الأندلس خلال الفترة المذكورة بنشاط عسكري مميز خلف جبال البرتات وفي بلاد الغال (فرنسا حالياً) ووصلت طلائع الجيش الإسلامي الى مشارف باريس، وكان لكل من السمع بن مالك المعافري، وعنبسة بن سحيم الكلبي، وعبد الرحمن بن عبد الله الغافقي الدور الأبرز في هذه الفتوحات (ابن عذاري، ١٩٨٣، الصفحات ٢٥-٢٩؛ مؤنس، ١٩٥٩، صفحة ١٣٨؛ اشتيوي، ٢٠٠٣، الصفحات ٧٥-٨٨).

١ - خروج عبد الملك بن قطن: تولى عقبة بن الحجاج السلوي ولاية الأندلس سنة ١١٦هـ / ٧٣٤م، وشهدت ولايته خروج جماعة من المستقرين الأوائل عليه بزعامه شخصية بارزة في الأندلس تولت ولايته قبل عقبة ولها نفوذ كبير فيه هو عبد الملك بن قطن بن نفيل الفهري، من قبيلة فهر القيسية، فتذكر المصادر أنه لما وصلت أخبار ثورة البربر^(١) في المغرب على واليها عبدة الله بن الحجاج الأندلس، ثار عبد الملك بن قطن الفهري مع جماعة من المستقرين الأوائل على عقبة بن الحجاج فعزله ونصب نفسه والياً عليها وذلك في صفر سنة ١٢٣هـ / ٧٤١م (مجهول، ١٩٨٩، صفحة ٣٥؛ ابن الأثير، ١٩٩٧، صفحة ٤/٢٢٥؛ ابن عذاري، ١٩٨٣، صفحة ١/٥٣؛ فروخ، ١٩٥٩، صفحة ١٤٠)، وقيل في سنة ١٢١هـ / ٧٣٨م حسب رواية ابن خلدون بقوله: (ثم قام عليه عبد الملك بن قطن الفهري سنة إحدى وعشرين فخلعه وقتله. ويقال أخرجه من الأندلس وولى مكانه) (ابن خلدون، ١٩٨١، صفحة ٤/١٥٢)، ويؤكد ذلك رواية ابن بشكوال عند المقرئ: (... وولى عقبة بن الحجاج وثب ابن قطن عليه فخلعه، لا أدري أقتله أم أخرجه، وملك الأندلس بقية إحدى وعشرين ومائة) (المقرئ، ١٩٠٠، صفحة ٣/١٩). ويرجع بعض الكتاب سبب خروج عبد الملك الفهري على عقبة، الى الإصلاحات الاقتصادية التي قام بها عقبة في الأندلس، وخاصة نظام الضرائب الذي قام بتعديله ومحاسبة من يخل به من المسؤولين، ويبحث عن مصادر مالية جديدة لرفد بيت مال المسلمين هناك (مؤنس، ١٩٥٩، صفحة ٤٩٥؛ طه، ٢٠٠٤، صفحة ٣١٠؛ اشتيوي، ٢٠٠٣، صفحة ٩٠)، اضافة الى ذلك الأطماع في السلطة، وتأثير وصدى ثورة البربر وما آلت اليه من نتائج ضد والي المغرب عبدة الله بن الحجاج، ونقمة عبد الملك على عقبة بسبب إيداعه مع أعوانه ومؤيديه في السجن (زكار و الكلاس، ٢٠٠٣، صفحة ٤٣)، كل هذه الأحداث شجعت على الخروج على عقبة وعزله وتنصيب نفسه والياً على الأندلس، وهذه أول مرة يتم فيها الاستيلاء على السلطة بالقوة في الأندلس منذ فتحها، وهو ما يمثل خروج وانقلاب على والي الشرعي. وشهد لعقبة بن الحجاج خلال ولاية على الأندلس بالصلاح والتقوى، وأقام بالأندلس بأحسن سيرة وأجملها وأفضل طريقة وأعدائها، وكان ذو نزعة للجهاد فقد افتتح جليقية^(٧) وبنبلونة^(٨) واسكنها المسلمين، كما قاد عدة حملات في شمال الأندلس وجنوب بلاد غال (فرنسا حالياً) (ابن عذاري، ١٩٨٣، صفحة ٢/٣٧؛ المقرئ، ١٩٠٠، صفحة ١/٢٣٦)، واختلقت الروايات في مصير عقبة بن الحجاج: فمنهم من يقول أن عبد الملك بن قطن خلعه ثم قتله، وآخرون يقولون أخرجه من الأندلس، فيما يقول آخرون اعتزل الأمر واستخلف عبد الملك بعده، وتوفي في سرقسطة الواقعة شمال شرق إسبانيا (ابراهيم، ٢٠٢٣، صفحة ١٢٦)، وقيل استشهد إذ كان غازياً فيها (ابن عذاري، ١٩٨٣، صفحة ٢/٢٩؛ ابن خلدون، ١٩٨١، صفحة ٣/١٧٧؛ المقرئ، ١٩٠٠، صفحة ٣/١٩).

٢ - خروج بلج بن بشر هو بلج بن بشر بن عياض القشيري الدمشقي، ابن أخ كلثوم بن عياض القشيري^(٩)، عامل الخليفة هشام بن عبد الملك على أفريقية، شارك بلج مع عمه قتال البربر في أفريقية، وعندما قُتل عمه هرب بلج مع من بقي معه من أهل الشام وتقدرهم المصادر التاريخية بعشرة آلاف مقاتل الى مدينة سبتة^(١٠) وتحصنوا بها من البربر (المقرئ، ٢٠٠٦، صفحة ٢/٢٨٢؛ المقرئ، ١٩٠٠، صفحة ٣/٢٠)، ثم عبر بلج مع أصحابه الذين عرفوا بالشاميين^(١١) الى الأندلس بطلب من واليها عبد الملك بن قطن الفهري، وكان سبب استدعائهم قيام البربر بثورة ضد العرب بعد وصول أنباء ثورة إخوانهم في المغرب (مجهول، ١٩٨٩، صفحة ٤٢)، فاستجد ابن قطن بالشاميين، ضد البربر - علماً أن الشاميين طلبوا من ابن قطن مساعدتهم، والسماح لهم بالدخول الى الأندلس - إلا أنه تناقل عنهم، ومات لهم، ولم يرد لهم جواب بشأن دخولهم الى الأندلس، حتى أنه رفض تقديم أية مساعدة لهم، إلا إنَّ تغيير الموقف في الأندلس اضطر ابن قطن للسماح لهم بالعبور الى الأندلس، وكان هذا العبور بشروط هي: أن لا يطول بقائهم بالأندلس سوى سنة واحدة، ثم يغادرون حال انتهاء المدة، وحتى يضمن ابن قطن تنفيذ الاتفاق اخذ من الشاميين عشرة رهائن وانزلهم في جزيرة إم حكيم^(١٢)، واشترط بلج على ابن قطن أن يعيدهم الى شواطئ من أفريقية ليس للبربر سلطة عليها بعد انقضاء الأجل، وكان دخول بلج وأصحابه الى الأندلس في ذي القعدة ١٢٣هـ / ٧٤١م (ابن عذاري، ١٩٨٣، صفحة ٢/٣٠؛ المقرئ، ١٩٠٠،

صفحة ٢١/٣؛ فروخ، ١٩٥٩، صفحة ١٤٤) وبعد التغلب على البربر في الأندلس وانقضاء المدة المحددة طلب ابن قطن من بلج أن يخرجوا منها حسب الاتفاق، فطلب بلج أن ينقلوا الى ساحل البيرة^(١٣) أو ساحل تدمير^(١٤)، وذلك لان هذه السواحل ليس للبربر سيطرة عليها، إلا أن ابن قطن اعتذر عن ذلك بحجة انه لا يملك سفن إلا في الجزيرة الخضراء، التي تنقلهم الى سبتة، ويكون نقلهم على دفعات وليس دفعة واحدة، عندها قال الشاميون: (إنما تريد أن تردنا إلى البربر ليقتلونا في بلادهم) (ابن عذاري، ١٩٨٣، صفحة ٣١/٢)، ورفضوا الخروج ولما الحّ ابن قطن عليهم ثاروا عليه، واقتحموا قصره وأخرجوه منه، وقدموا على انفسهم أميرهم بلج بن بشر وذلك في ذي القعدة سنة ١٢٤هـ/ ٧٤٢م، وكان لولاية بلج سند شرعي وهي تسمية الخليفة هشام بن عبد الملك له قائدا لجيش كلثوم بن عياض اذا هلك كلثوم (الحميدي، ١٩٦٦، صفحة ١٨٠؛ فروخ، ١٩٥٩، صفحة ١٤٧) وبذلك تمكن بلج من الاستيلاء على مقاليد الحكم في قرطبة، دون وجه حق، وخروج وانقلاب على السلطة الشرعية هناك المتمثلة بعبد الملك بن قطن، هناك من يعلل سبب خروج بلج هو ليس عدم تنفيذ ابن قطن الاتفاق وهو نقلهم دفعة واحدة الى الساحل الأفريقي، إنما طاب للشاميين السكن في الأندلس، وقرروا البقاء فيه (طه، ٢٠٠٤، صفحة ٣٣٢؛ بيضون، ١٩٨٦)، وهناك من يرى إن السبب هو دوافع الثأر والانتقام والحقد لكون ابن قطن لم يكن مقبولا بين الشاميين، وما يدل على ذلك أنهم عندما اردوا قتله كانوا ينادون: (أقلت من سيفونا يوم الحرة؛ فطلبنا بئارنا في أكل الدواب والجلود! ثم أردت إخراجنا إلى القتل!) (ابن عذاري، ١٩٨٣، صفحة ٣٢/٢)، والراجح انه اجتمعت كل الأسباب في بقاء الشاميين في الأندلس ولو وفي ابن قطن بعهد له لم لجنوا عن أسباب أخرى للبقاء، لما فيه خيرات لم يكونوا يحملون بها، وقد ادعى بلج انه هو أمير الأندلس الشرعي بعهد من الخليفة هشام، الذي ينص على انه اذا هلك كلثوم يكون ولي عهده ابن أخيه بلج، وان هلك بلج يكون بعده ثعلبه بن سلامة العاملي (مجهول، ١٩٨٩، صفحة ٣٦؛ ابن عذاري، ١٩٨٣، صفحة ٥٥/١)، يمكن القول إن سبب خروج بلج بن بشر هي الأطماع بالمغانم والسلطان في الأندلس.

٣ - خروج ابنا عبد الملك بن قطن: أن قتل عبد الملك بن قطن على يد اليمانية من أصحاب بلج بن بشر والأسلوب الذي تم به قتله^(١٥)، أثار ابنا عبد الملك أمية وقطن، اللذان هربا من قرطبة عندما اخرجوا أبيهما من قصره، فكانت وجهت احدهما الى ماردة^(١٦) والأخر الى سرقسطة^(١٧) (ابن الاثير، ١٩٩٧، صفحة ٢٧٤/٤)، وبعد وصول أنباء قتل أبيهم قاما بتحشيد عرب اليمن القدامى (البلديين) ضد بلج وأصحابه من الشاميين، واتحد معهم البربر الذين كانوا ناقمين على بلج بسبب مساعدته لعبد الملك في القضاء على ثورتهم في الأندلس، وتحالف معهم أيضا عبد الرحمن بن علقمة اللخمي^(١٨) والي اربونة^(١٩)، وعبد الرحمن بن حبيب الفهري^(٢٠) الذي دخل مع جيش بلج الى الأندلس، إلا انه خرج عليه لإنكاره ما فعله بعبد الملك بن قطن وهو من الفهريين (مجهول، ١٩٨٩، صفحة ٤٦؛ المقري، ١٩٠٠، صفحة ٢١/٣)، فتقدما ابنا عبد الملك يقودان الحشد الذي كان يزيد على مائة الف مقاتل^(٢١) الى قرطبة، ولما سمع بلج خرج مع أصحابه الذين لا يزيدون عن اثنتي عشر الف، والتقى الجمعان عن قرية يقال لها أفوة برطورة على مقربة من قرطبة، وكان الظفر في هذه المعركة لبلج، الذي أصيب في هذه المعركة، ويذكر أن من أصابه بسهم هو عبد الرحمن بن علقمة اللخمي، وكانت هذه الإصابة سبب موته بعد أيام^(٢٢)، وكان ذلك سنة ١٢٤هـ/ ٧٤١م (ابن القوطية، ١٩٨٩، صفحة ٤١؛ مجهول، ١٩٨٩، صفحة ٤٦؛ ابن خلدون، ١٩٨١، صفحة ١٥٣/٤). يرجع سبب خروج ابنا عبد الملك والبلديين، على بلج رغم ادعائه الشرعية في حكم الأندلس هو الثأر وليس للتعصب القبلي أي دور في هذا الخروج، حتى البربر كان خروجهم هو الثأر لما حصل لهم بعد ثورتهم.

المبحث الثالث: الخارجون على السلطة في عهد أبي الخطار:

بعد موت بلج بن بشر تولى ولاية الأندلس ثعلبة بن سلامة العاملي^(٢٣) نائب بلج على الشاميين، بموجب عهد الخليفة الأموي انف الذكر، وعلى الرغم من خسارة البلديين في معركة اقرة برطورة استمر البلديين في المقاومة والخروج على ثعلبة ووقعت عدة معارك بين الطرفين كان آخرها في ماردة التي انتصر فيها ثعلبة، وقُتل في هذه المعركة عدد كبير من البلديين، ولأول مرة في التاريخ الإسلامي يتم سبي المسلمين، فقد عاد ثعلبة الى قرطبة ومعه عشرة آلاف من السبي، (كان يبيع ذراري أهل البلد، ويحملهم أسرى، ويرهقهم من أمرهم عسرا) (ابن عذاري، ١٩٨٣، صفحة ٣٣/٢)، وقد باعهم في الأسواق بأبخس الأثمان فقد بيع رجل من مكة بكلب وآخر بعنزة (مجهول، ١٩٨٩، صفحة ٤٨).

١ - خروج الصميل بن حاتم وثواب بن سلامة الجذامي وفي هذه الأثناء وصل الى الأندلس والي جديد بتكليف من الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك وهو أبي الخطار الحسام بن ضرار الكلبي^(٢٤) وكان ذلك في سنة ١٢٥هـ/ ٧٤٢م، وأول عمل قام به أبو الخطار هو اطلاق سراح الأسرى والسبي الذين أراد ثعلبة قتلهم أو بيعهم، وعمل على إحلال السلام هناك، وظهر التسامح منذ وصوله، وسار في الأندلس سيرة حسنة أول ولايته، فساوى بين القبائل، واجتمع عليه البلديين والشاميين، ودانت له الأندلس (ابن عذاري، ١٩٨٣، صفحة ٣٤/٢؛ المقري، ١٩٠٠، صفحة ٢٢/٣)، إلا أن ميوله للعصبية اليمانية أدت الى الخروج عليه من قبل بعض زعماء الأندلس، ومنهم الصميل بن حاتم بن شمر بن ذي الجوشن الكلبي

القيسي، جده شمر من أشرف عرب الكوفة، وهو احد قتلة الحسين بن علي، والذي قدم برأسه على يزيد بن معاوية، وقتل بعد ذلك المختار جماعة منهم، فهرب شمر بولده وعياله الى الشام، وأقام فيها، وقيل أن المختار قتل شمر وهرب ولده، وعندما جهز هشام جيشا لإخضاع البربر في المغرب بقيادة كلثوم بن عياض كان الصميل مما بُعث في أشرف أهل الشام، ودخل الأندلس مع بلج بن بشر، وكان له منزلة عند القيسية وعده زعيما لهم، وكان يتصف بالشجاعة، والكرم والنخوة والمروءة، إلا أنه كان أميا لا يقرأ ولا يكتب (ابن الفرضي، ١٩٨٨، صفحة ٢٣٤/١؛ ابن الأبار، ١٩٨٥، صفحة ٦٧/١)، وكان سبب خروجه ميول أبي الخطار لليمانية ضد القيسية، فيذكر انه تقاضى أمامه شخصان احدهم من قبيلة كنانة القيسية، والأخر من قبيلة كلب اليمانية، فانحاز أبي الخطار الى اليماني بدون حق، فالتجأ القيسي الى الصميل بصفته زعيما للقيسية، والذي بدوره قدم الى الوالي أبي الخطار للنظر فيما جرى، فوقعت بينهما مشادة كلامية، قام أبو الخطار على اثرها بنكز الصميل بعصا كانت في يده، وبالغ في شتمه، وإهانته، وأمر جنده أن يضربوه حتى مالت عمامته، وعندما خرج قال له من على الباب: (أبا جوشن، ما بال عمامتك مائلة فقال: إن كان لي قوم فسقيمونها) (المقري، ١٩٠٠، صفحة ٢٣/٣)، وهذا إعلان رسمي للخروج عن طاعة أمير الأندلس ومحاربتة، والعمل على الإطاحة به، وعند عوته ارسل الصميل الى أشرف قومه، وشكا لهم ما لقي من أبي الخطار، وقالوا له: نحن تبع لك والرأي رايبك، ولم يكن الصميل راغب بمواجه اليمانية وحده لان القيسية كانوا قليلي العدد في الأندلس مقارنة مع اليمانية، قوم أبي الخطار (فروخ، ١٩٥٩، صفحة ١٥٥)، فأراد أن يكون حلفا من الناقلين وغير راضين على سياسة أبي الخطار، فاستمال قبيلتان يمانيتان لم يكونا على وفاق مع أبي الخطار وهما لخم وجذام، كما كاتب ثوبان بن سلامة الجذامي رئيس بني جذام، وزعيم جند فلسطين في الأندلس، الذي جعله أبي الخطاب واليا على إشبيلية، ثم عزلة فكان ناقماً عليه بسبب العزل، وقد وعده الصميل بتعيينه والياً على الأندلس بعد عزل أبي الخطار عنها (ابن عذاري، ١٩٨٣، صفحة ٣٥/٢)، كما انضم الى الحلف زعيم قيسي وشيخ قبيلة غطفان القيسية في إستجة^(٢٥) أبا العطاء، ويذكر أن أبا العطاء كان على خلاف مع الصميل وكان يحسده على رئاسته للقيسية دونه (المقري، ١٩٠٠، صفحة ٢٣/٣)، وبذلك استطاع الصميل أن يشكل حلفاً قبلياً ليس من القيسية فقط بل قيسية ويمانية، واتفق جميع هؤلاء على عزل أبي الخطار عن ولاية الأندلس زحف التحالف بقيادة ثوبان الجذامي على قرطبة، فلقية أبو الخطار بقواته في شذونة^(٢٦) عند وادي لكه^(٢٧) في رجب سنة ١٢٧هـ / ٧٤٥م، ودارت بين الفريقين معارك شديدة انتهت بهزيمة أبي الخطار وأسرته، ودخل ثوبان قرطبة وتولى أمر الأندلس مكان أبي الخطار بحسب الاتفاق الذي عقد بينه وبين القيسية (ابن الاثير، ١٩٩٧، صفحة ٧٦/٥؛ مؤنس، ١٩٥٩، صفحة ٢٩١؛ عنان، ١٩٩٧، صفحة ١٢٧/١) يرى احد الكتاب أن خروج الصميل بن حاتم ومن حالفه على والي الأندلس أبي الخطار ليس بسبب العصبية القبلية (قيسية - يمانية)، وما يؤيد هذا أن هناك عشائر يمانية قوية شاركت في التحالف الذي أقامه الصميل ضد أبي الخطار، ووقفت الى جانب القيسية مثل لخم وجذام، وتولى زعيم يمانى قيادة هذا التحالف وهو ثوبان بن سلامة الجذامي، وان سبب الخروج على أبي الخطار هي تضارب المصالح، وان سياسة أبي الخطار في الأندلس كانت تشكل تهديد لمصالحهم، وخطر على مكتسباتهم التي حصلوا عليها، في عهد سابق، (فقد حصل العديد منهم على الثراء والأراضي ... وحصلوا على الثروة عن طريق امتناعهم لدفع الضرائب على هذه الأراضي لبيت المال، ومعارضتهم لأرسال واردات الولاية الى شمال أفريقيا) (طه، ٢٠٠٤، صفحة ٣٤٠)، والراجح أن هناك عده أسباب للخروج على الوالي أبي الخطار، فكان السبب المباشر لخروج الصميل بن حاتم العصبية، وليس مستبعد انه كان يخش فقدان نفوذه ومكانته، وهو الذي يملك مائة ضيعة كانت تعود الى اربطاس بن غيطشة ملك القوط السابق (طه، ٢٠٠٤، صفحة ٣٤٠)، أما خروج أبي العطاء فكان تعصبا للقيسية وما يدل على ذلك انه كان على خلاف مع الصميل لكن عصبية دفعته للمشاركة في هذا التحالف (المقري، ١٩٠٠، صفحة ٢٣/٣)، أما خروج اليمانية فكان خشيتا على نفوذهم وامتيازاتهم التي كانوا يتمتعون بها وان سياسة أبي الخطار ستؤدي الى فقدان بعض هذا لامتيازات. وبصورة عامة فأن انقسام الأندلسيين في هذه الفترة لم يكن على أساس مكاني أو قبلي، بل كان على أساس المصالح، فنلاحظ أن انقسامهم لم يكن قيسيا يمانيا، ولا شاميا بلديا، وإنما تحزبا مصليا، فتحزب مع الصميل بعض اليمانيين وأيدوه، فيما انضم بعض القيسيين مع أبي الخطار وناصروه.

المبحث الرابع: الخارجون على السلطة في عهد يوسف الفهري:

تولى ثوبان الجذامي ولاية الأندلس سنة ١٢٧هـ / ٧٤٥م بعد الانتصار على أبي الخطار، أما أبي الخطار فاستطاع الفرار من سجنه بمساعدة أفراد من قبيلته كلب بقيادة عبد الرحمن بن نعيم الكلبى، والتوجه الى مناطق استقرار اليمانية شمال الأندلس، ثم قرر أبي الخطار استعادة ملكة المفقود، فحشد اليمانية ودعاهم الى النصر على المضربة، فاجتمع له خلق كثير وعساكر ضخمة، وتوجه بهم الى قرطبة، فخرج إليه ثوبان الجذامي والصميل، وحاولا أن يفضا جمع أبي الخطار، قبل المعركة فنادى منادي من اتباع ثوبان: لماذا تقاثلونا وجعلنا الأمير منكم، فتفرق جمع أبي الخطار ولم يبق معه إلا نفر قليل من أصحابه، فقرر الانسحاب من المعركة (ابن عذاري، ١٩٨٣، صفحة ٣٥/٢؛ فروخ، ١٩٥٩، صفحة ١٥٩)،

ثم توفي ثوبان الجذامي في سنة ١٢٩هـ / ٧٤٦م ، وبوفاة ثوبان عاد الخلاف بين زعماء القبائل، فأصر اليمانية أن يكون الوالي منهم ، بل أرادوا إعادة أبي الخطار، فأبي الصميل وأيدته بعض القيسية على ذلك، كذلك اختلف اليمانية فيما بينهم على من يكون واليا، فطلب أبو الخطار الولاية لنفسه، وكانت حجته أنه صاحب الحق فيها، وتم خلعه من قبل خصومه القيسيين (فروخ، ١٩٥٩، صفحة ١٦٠)، أما يحيى بن حريث الجذامي فأرادها لنفسه لضمان الاستمرارية لبني جذام في الحكم من جهة، وكانوا هم الأكثرية بدليل قوله عندما طلبها أبي الخطار: (لأن قومي أكثر من قومك) (ابن عذاري، ١٩٨٣، صفحة ٣٦/٢)، وعمرو بن ثوبان بن سلامة الجذامي، الذي ادعى هو الحق بالولاية بوصفه ابن الوالي المتوفي، وكثر الخلاف وتشاكس الفريقان، وبقت الأندلس مدة أربع اشهر من غير والٍ، إلا أنهم قدموا عبد الرحمن بن كثير اللخمي للنظر بالأحكام (ابن عذاري، ١٩٨٣، صفحة ٣٥/٢)، ولما تقام الخلاف، وخشي الزعماء عاقبة الفتنة والحرب الأهلية، تم الاتفاق على حل وسط بين طرفي النزاع وهو أن يكون أمر الأندلس مداولة بين القيسية واليمانية، بحيث تكون الولاية سنة للقيسية وسنة لليمانية، وتم الاتفاق بناءً على مقترح من الصميل، أن يكون الوالي للعام الأول قريشي، ووقع الاختيار على يوسف بن عبد الرحمن الفهري، أن يكون واليا للأندلس، وان يعطي منافسه يحيى بن حريث كورة رية^(٢٨) (فتركت له طعمة)، كما استطاع الصميل من إقناع عمرو بن ثوبان بن سلامة العاملي بالتخلي عن مطالبه بحكم الأندلس، مستندا إلى أن حكم الأندلس لا يجوز أن يكون وراثيا، أي ينتقل الحكم من الأب الى الابن (مجهول، ١٩٨٩، صفحة ٥٩؛ ابن القوطية، ١٩٨٩، صفحة ٤٤)، وكان ذلك سنة ١٢٩هـ / ٧٤٦م (ابن عذاري، ١٩٨٣، صفحة ٣٥/٢). يعلل بعض الكتاب أن سبب اختيار يوسف بن عبد الرحمن لولاية الأندلس من قبل الصميل، لأنه ينتسب الى عقبة بن نافع الفهري فاتح المغرب وهذا يجعل له وجهة بين الأندلسيين ويقبل من المعارضين له، وكان في ذلك الوقت معتزلا في بادية البيرة مع جماعة من أهل الدين والصلاح، وهذا يجعله بعيدا عن المنازعات الناشئة فتقل مقاومة أهل الأندلس له، كما انه من المألوف في مثل هذه الموقف أن ينسحب المتنافسون لرجل حيادي يتمتع بمؤهلات معينة، كما انه متقدم في السن، ضعيف الإرادة مما يسهل على الصميل تحريكه وفقا لرغباته (فروخ، ١٩٥٩، صفحة ١٦١؛ سالم، ١٩٦١، صفحة ١٦٣).

١ - خروج يحيى بن حريث وأبي الخطار أن أول خروج على السلطة الجديدة في الأندلس، و التي شكلت تحدياً كبيراً لها هو خروج يحيى بن حريث الجذامي، والذي كان سبب خروجه على يوسف الفهري هو عزله عن كورة رية التي أعطيت له مقابل التنازل عن المطالبة عن حقه في ولاية الأندلس، وهذا يعني نقض للاتفاق السابق الذي عقد بينهم، وغدر به، على حد قول ابن عذاري (ابن عذاري، ١٩٨٣، صفحة ٣٦/٢)، فاتصل ابن حريث بعد عزله عن كورة رية بأبن الخطار للتحالف ضد يوسف والصميل، فكتب أبو الخطار ابن حريث وقال له (أنا الأمير المخلوع فأنا أقوم بالأمر، وقال ابن حريث: بل أنا أقوم به، لان قومي أكثر من قومك) (مجهول، ١٩٨٩، صفحة ٥٩) وهنا انحازت القبائل اليمانية الى جانب ابن حريث وقدموه على ابو الخطار مما اضطر للتنازل عن الولاية لابن حريث، فتحالفت اليمانية بحميرها وكندتها ومذحجها وقضاعتها، تحت لواء ابن حريث، وفي المقابل انضوت المضربة - القيسية - الى جانب الصميل ويوسف، فيقول صاحب أخبار مجموعة: (فلحق خيار اليمن بابن حريث من كل جند، وتجرع أهل البلد بتجرع أهل الشام، ولحق خيار مضر بيوسف والصميل، لا يعرض أحد لأحد، يخرج الجوار، فيودع بعضهم بعضا، حتى يلحق كل رجل بقومه) (مجهول، ١٩٨٩، صفحة ٥٩)، زحف ابن حريث وأبو الخطار بجموع اليمانية الى قرطبة ونزلوا على قرية شقندة^(٢٩) التي تقع على ضفة نهر قرطبة، وتقدم الصميل ويوسف بجموع القيسية والنقى الطرفان عند شقندة ودارت رحى معركة طاحنة، وكان ذلك في سنة ١٣٠هـ / ٧٤٧م، والتي وصفها ابن عذاري بقوله: (فلا تسمع إلا صهيلا وصليلا، ولا ترى إلا قتيلًا، حتى تكسرت الخطية وتقلت المشرقية، والتفت الساق بالساق، وانضمت الأعناق إلى الأعناق؛ فلم يعهد حرب مثلها في المسلمين، بعد حرب الجمل وصفين، إلى أن انهزمت اليمانية مع أبي الخطار) (ابن عذاري، ١٩٨٣، صفحة ٣٦/٢)، وانتهت هذه المعركة بهزيمة اليمانية، ووقوع أبي الخطار وابن حريث في الأسر ثم قتلهم الصميل، وانفرد القيسية في حكم الأندلس ولم يكن لليمانية أي فعل في الأندلس بعد هذه المعركة (ابن الاثير، ١٩٩٧، صفحة ٣٧٣/٤) يلحظ أن سبب خروج كل من ابن حريث وأبي الخطار كان لأطماع في السلطة وهي ولاية الأندلس، إلا ان الصراع تحول الى العصبية القبلية بسبب تحزب كل طرف لعصبية يمانية كانت أو قيسية.

٢ - خروج عبد الرحمن بن علقمة اللخمي لما طال استبداد يوسف الفهري والصميل، وهم من القيسية بحكم الأندلس، تحرك اليمانية ضدهما، فكان ذلك عن طريق خروج عبد الرحمن بن علقمة اللخمي اليماني، حاكم ثغر أربونة والملقب بفارس الأندلس لشجاعته، وكان قد اشترك في الحرب التي قامت ضد بلج بن بشر أنفة الذكر، ثم استعصم بأربونة يرقب الأحداث، فلما تولى يوسف أمارة الأندلس، وتعصب للقيسية، قرر ابن علقمة اللخمي الخروج عليه، وذلك سنة ١٢٩هـ / ٧٤٦م فارسل يوسف جيش فحاربه مدة يسيرة، ثم تم اغتيال ابن علقمة من قبل بعض أصحابه وحملوا رأسه الى يوسف، ومن المرجح أن هذه العملية تمت بتحريض من قبل يوسف الفهري (ابن الاثير، ١٩٩٧، صفحة ٣٧٣/٤؛ ابن عذاري، ١٩٨٣،

صفحة ٣٨/٢؛ عنان، ١٩٩٧، (صفحة ١٣٤/١) وخرج على يوسف الفهري في أشبيلية عمرو بن يزيد الأزرق فظفر به يوسف وقتله (المقري، ١٩٠٠، صفحة ٢٦/٣)، كما خرج في باجة^(٣٠) زعيم أخر على يوسف الفهري اسمه عروة بن الوليد المعروف بالذمي لأنه استعان باهل الذمة في باجة ، في خروجه على يوسف الى جانب أنصاره من العرب والبربر، وسار الى أشبيلية وسيطر عليها، فوجه إليه يوسف قائده عامر بن عمرو، الذي تنسب إليه مقبرة عامر في قرطبة، فلم يقدر عليه، فسار يوسف الفهري بنفسه إليه وقتلته فتغلب عليه وقتله (ابن الاثير، ١٩٩٧، صفحة ٣٧٣/٤؛ ابن عذاري، ١٩٨٣، صفحة ٣٨/٢؛ المقري، ١٩٠٠، صفحة ٢٦/٣).

٣ - خروج عامر بن عمرو العبدي والحجاب بن رواحة الزهري شهدت الأندلس اخطر خروج على السلطة القائمة هناك بعد معركة شقندة تمثل بزعم مضرى شديد البأس والجاه هو عامر بن وهب العبدي، يرجع نسبة الى بني عبد الدار بن قصي، وكان احد رجالات قريش بل مضر بالأندلس شرفا ونجدة وأدبا، وكان يلي الصوائف قبل ولاية يوسف الفهري على الأندلس، ويذكر أن يوسف حسده وعمل على إزالته (ابن الابار، ١٩٨٥، صفحة ٣٤٤/٢)، ويذكر انه ساءه ما صنع الصميل ويوسف الفهري باليمانية، وما سفكا من دماء في موقعة شقندة، لذلك عزم الخروج عليهم، وكتب الخليفة العباسي أبا جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ / ٧٥٣-٧٧٤م) يعلمه بما يحصل في الأندلس، وطلب منه مرسوم توليه الأندلس، وقام ببناء حصنا منيعا في الجهة الغربية من قرطبة، استعداداً لمواجهة خصومه، وعندما علم يوسف الفهري بأمر ابن العبدي، وكان يوسف ضعيفا مترددا، ارسل الى الصميل الذي كان في سرقسطة يستشير به بشأن هذا الفتى القريشي، فأشار إليه بقتله، وعلم ابن العبدي عن طريق عيونيه في قرطبة بما كان يدبر له فهرب الى سرقسطة، وكان سبب اختيار سرقسطة، لوجود فيها عدد كبير من اليمانية المعارضين للصميل ويوسف (مجهول، ١٩٨٩، صفحة ٦٤؛ ابن الابار، ١٩٨٥، صفحة ٣٤٥/٢)، وكثرة أنصاره بها، واستطاع استقطاب يمنية إشبيلية وسرقسطة، وتحالف مع زعيم قريشي أخر هو الحجاب بن رواحة بن عبد الله الزهري الذي أيده فكرة الخروج على الصميل ويوسف، وكان معظم مؤيديهم من العرب اليمانية، ومن حلفائهم من البربر، ثم قاد هذا التحالف إلى سرقسطة فحارب عليها حصارا شديدا في سنة ١٣٦هـ / ٧٥٣م، حاول الصميل أن يقضي على التمرد إلا انه فشل في ذلك ، واستمر الحصار الشديد لمدة سبعة اشهر، ثم راسل الصميل يوسف لطلب النجدة، غير أن الظروف القاسية التي خلفتها المجاعة التي كانت يعاني منها أهل الأندلس في تلك الفترة لم يستطع يوسف تقديم الدعم له، وعندما لم يحصل الصميل على المساعدة من يوسف كتب الى قومه من القيسية يعلمهم بمحنته، ويطلب منهم نجدة قبل أن يهلك هو ومن معه تحت يد اليمانية، فلما نادى زعيم قيسي هو عبيد بن علي الكلابي الذي استطاع من إقناع معظم العشائر القيسية لنجدة الصميل، فشكل قوة من تلك العشائر بلغ تعدادها حوالي ثلاثمائة وستون فارسا، وما أن وصلت أنباء هذه الحملة الى مسامع العبدي والزهري تخليا عن حصار سرقسطة وانسحبوا الى مواقعهم، وبذلك انتهى الحصار دون قتال، فتوجه الصميل الى قرطبة (مجهول، ١٩٨٩، صفحة ٦٦؛ ابن الاثير، ١٩٩٧، صفحة ٥١/٥؛ طه، ٢٠٠٤، صفحة ٣٥١)، وبعد مغادرة الصميل سرقسطة استغل العبدي خروج الصميل فهاجم سرقسطة واستولى عليها، وفي سنة ١٣٧هـ / ٧٥٤م سار اليها يوسف الفهري بجيش كبير، وحاصرها حصارا شديدا، حتى ضاق اهلها بالحصار ذرعا، فسلما قائديهم عامر العبدي وابنه وهب والحجاب بن رواحة الى يوسف الفهري الذي قام بقتلهم فوراً (ابن الابار، ١٩٨٥، صفحة ٣٤٥/٢؛ عنان، ١٩٩٧، صفحة ١٣٦/١).

الذاتة

لقد تناولت هذه الدراسة (الخارجون على السلطة في الأندلس في عصر الولاة (٩٥-١٣٨هـ / ٧١٣-٧٥٥م) وتوصلت الى النتائج الآتية:

١ - ابتدأ عصر الولاة من سنة ٩٥هـ / ٧١٣م وهي السنة التي تولى بها عبد العزيز بن موسى بن نصير ولاية الأندلس، ويعد عبد العزيز بن موسى أول والٍ على الأندلس تم تعيينه من قبل فاتح الأندلس موسى بن نصير، أما المدة التي سبقتها فيعدها المؤرخون فترة فتح ولم يكن لهم دار أمانة فيها.

٢ - كان يتم تعيين الولاة في الأندلس من قبل والي أفريقية في معظم الأحيان، لتبعية الأندلس الإدارية لأفريقية، ومن قبل الخلافة في دمشق وبغداد في بعض الأحيان، وفي أحيان أخرى يتم اختيار الوالي من قبل أهل الأندلس.

٣ - شهد عصر الولاة فتوحات أو غزوات قام بها عدد من ولاة الأندلس في بلاد غالة (فرنسا حاليا) او خلف جبال البرتات قام بها عدد من ولاة الأندلس، كما شهد الأندلس اضطرابات وصراعات داخلية بين سكانه من مختلف الطوائف، وكذلك صراعات بين العصبية العربية كالصراع بين العرب الشاميين والعرب الحجازيين أو البلديين من جهة أخرى، وبين القيسية (عرب الشمال) واليمانية (عرب الجنوب).

٤ - شهدت الأندلس أول خروج على السلطة في عهد أول والي لها وهو عبد العزيز بن موسى بن نصير، من قبل بعض قادته الذين تأمروا عليه وقتلوه في مسجده.

- ٥ - يعد خروج عبد الملك بن قطن الفهري على الوالي عقبة بن الحجاج السلولي انقلاب على السلطة الشرعية في الأندلس، وهذه أول حادثة يتم بها الاستيلاء على السلطة بالقوة في الأندلس، وعزل واليها منذ فتحها.
- ٦ - لم يكن خروج بلج بن بشر بن عياض القشيري، بسبب الصراع القبلي بين القيسية واليمانية، مثل ما تصوره المرجع، سيما أن طالعة بلج كانت تضم عناصر من مختلف القبائل العربية قيسية ويمانية.
- ٧ - إن خروج ابنا عبد الملك بن قطن الوالي المعزول من قبل بلج بن بشر، كان بدافع الثأر لأبيهم، وحتى خروج البربر معهم كان بدافع الثأر، وليس للعصبية القبلية أي دور في هذا الخروج، لان القوة التي خرجت على بلج تضم عناصر مختلفة منهم قيسية، ويمانية وبربر.
- ٨ - أن خروج الصميل بن حاتم الكلابي على أبي الخطار الحسام بن ضرار الكلبى، كان بدافع العصبية القبلية، رغم انضمام بعض العناصر اليمانية إليهم، ألا أن الدافع الأول وراء خروج الصميل هو العصبية القبلية.
- ٩ - إن الصراع الذي دار في الأندلس في عهد الوالي يوسف بن عبد الرحمن الفهري، كانت مختلفة المصالح والأهداف فمنها، تعصب قبلي لليمانية، تمثل بخروج يحيى بن حريث وأبي الخطار الكلبى، وعبد الرحمن بن علقمة اللخمي، ومنها صراع مصالح تمثل بخروج عامر بن عمرو العبدي والحباب بن رواحة الزهري، واستقطابهم عدد من القبائل اليمانية الناقمة على يوسف والصميل.

المراجع

- ابراهيم بيضون. (١٩٨٦). *الدولة العربية في اسبانية من الفتح حتى سقوط الخلافة ٩٢-٤٢٢ هـ / ٧١١-١٠٣١ م*. بيروت: دار النهضة العربية.
- ابو بكر محمد بن عمر ابن القوطية. (١٩٨٩). *تاريخ افتتاح الاندلس*. (تحقيق: ابراهيم الابيار، المحرر) بيروت: دار الكتاب اللبناني.
- احمد بن عبد الوهاب النويري. (١٤٢٣). *نهاية الأرب في فنون الأدب*. القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية.
- احمد بن علي المقرئزي. (٢٠٠٦). *المقفى الكبير (المجلد ٢)*. (محمد اليعلاوي، المحرر) بيروت: دار الغرب الاسلامي.
- احمد بن محمد ابن عذاري. (١٩٨٣). *البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الاندلس والمغرب (المجلد ٣)*. (ج س كولان، و إ ليفي بروفنسال، المحررون) بيروت: دار الثقافة.
- احمد بن محمد المقرئ. (١٩٠٠). *نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ونكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب*. (احسان عباس، المحرر) بيروت: دار صادر.
- احمد بن يحيى بن احمد الضبي. (١٩٦٧). *بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الاندلس*. القاهرة: دار الكتاب العربي.
- اشرف يعقوب احمد اشتيوى. (٢٠٠٣). *الاندلس في عصر الولاة ٩١ - ١٣٨ هـ / ٧١١ - ٧٥٦ م*. رسالة ماجستير. نابلس، فلسطين: جامعة النجاح الوطنية.
- السيد عبد العزيز سالم. (١٩٦١). *تاريخ المسلمين واثارهم في الاندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة*. بيروت، لبنان: دار المعارف.
- حسين مؤنس. (١٩٥٩). *فجر الاندلس دراسة في تاريخ الاندلس من الفتح الاسلامي الى قيام الدولة الاموية ٧١١ - ٧٥٦ م*. القاهرة: دار الرشاد.
- حكيم احمد مام بكر. (٢٠١٨). *حركة الترجمة في الاندلس ودورها في التقدم العلمي الاوربي ٦-٨ هـ / ١٢-١٤ م*. مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، ١٣ (١).
- خليفة ابن خياط. (١٣٩٧ هـ). *تاريخ خليفة بن خياط (المجلد ٢)*. (اكرم ضياء العمري، المحرر) دمشق: دار القلم.
- سامي خليل ابراهيم. (٢٠٢٣). *شرق الاندلس في عصر دويلات الطوائف أنموذجا (٤٢٢-٤٦٢)* (١٠٣٠-١٠٦٩). مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، ١٨ (١).
- سهيل زكار، و قايزة محمد الكلاس. (٢٠٠٣). *تاريخ الاندلس*. دمشق: منشورات جامعة دمشق.
- عبد الرحمن علي الحجى. (١٩٨١). *التاريخ الاندلسي من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة ٩٢ - ١١٩٧ هـ / ٧١١ - ١٤٩٢* (المجلد ٢). بيروت: دار القلم.
- عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون. (١٩٨١). *العبر و ديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والبربر ومن عاصروهم من نوي السلطان الأكبر*. بيروت: دار الفكر.
- عبد الله بن محمد ابن الفرضي. (١٩٨٨). *تاريخ علماء الاندلس*. القاهرة: مكتبة الخانجي.

- عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري. (١٩٩٠). الامامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء. (علي شيري، المحرر) بيروت: دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع.
- عبد الواحد ذنون طه. (٢٠٠٤). الفتح والاستقرار العربي الاسلامي في شمال افريقيا والاندلس. بيروت: دار المدار الاسلامي.
- عبدالرحمن بن عبد الله ابن عبد الحكم. (١٤١٥هـ). فتوح مصر والمغرب. (علي محمد عمر، المحرر) مكتبة الثقافة الدينية.
- علي بن ابي الكرم محمد ابن الاثير. (١٩٩٧). الكامل في التاريخ. (عمر عبد السلام تدمري، المحرر) بيروت: دار الكتاب العربي.
- علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر. (١٩٩٥). تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من واديهها وأهلها. (محب الدين ابو سعيد عمر بن غرامة العمري، المحرر) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- عمر فروخ. (١٩٥٩). العرب والاسلام في الحوض الغربي من البحر الابيض المتوسط من فتح المغرب وفتح الاندلس الى آخر عصر الولاة (١٣٨هـ/١٧٥٦م). بيروت: منشورات المكتب التجاري.
- ليفى بروفنسال. (٢٠٠٠). تاريخ اسبانيا الاسلامية من الفتح الى سقوط الخلافة القرطبية (٧١١-١٠٣١) (المجلد ٣). المجلس الاعلى للثقافة.
- مجهول. (١٩٨٩). مجموعة في فتح الاندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم (المجلد ٢). (ابراهيم الابيار تحقيق، المحرر) بيروت: دار الكتاب اللبناني.
- محمد بن عبد الله ابن الابار. (١٩٨٥). الحلة السيرة (المجلد ٢). (حسين مؤنس، المترجمون) القاهرة: دار المعارف.
- محمد بن فتوح الحميدي. (١٩٦٦). جنوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس. القاهرة: الدار المصرية للتأليف والنشر.
- محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري. (١٩٨٠). الروض المعطار في خبر الاقطار (المجلد ٢). بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة.
- محمد سهيل طقوش. (٢٠١٠). تاريخ المسلمين في الاندلس. بيروت: دار النفاث.
- محمد عبد الله عنان. (١٩٩٧). دولة الاسلام في الاندلس. القاهرة: مكتبة الخانجي.
- محمود مكي. (١٩٩٨). تاريخ الاندلس السياسي (٩٢-٨٩٧هـ / ٧١١-١٤٩٢م) دراسة شاملة. تأليف سلمى الخضراء الجيوسي، الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس (الصفحات ٥٥ - ١٥٠). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- ياقوت بن عبد الله الحموي. (١٩٩٥). معجم البلدان (المجلد ٢). بيروت: دار صادر.

Resources and References

- Ibrahim Baydoun. (1986). *The Arab State in Spain: From the Conquest to the Fall of the Caliphate (92-422 AH / 711-1031 CE)*. Beirut: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.
- Abu Bakr Muhammad ibn Umar Ibn al-Qutiyya. (1989). *The History of the Conquest of Al-Andalus*. (Editors: Ibrahim Al-Abyar). Beirut: Dar Al-Kitab Al-Lubnani.
- Ahmad ibn Abd al-Wahhab al-Nuwayri. (1423 AH). *Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab*. Cairo: Dar Al-Kutub wa al-Wathaiq al-Qawmiyya.
- Ahmad ibn Ali al-Maqrizi. (2006). *Al-Muqaffa al-Kabir* (Vol. 2). (Editor: Muhammad al-Ya'lawi). Beirut: Dar al-Gharb al-Islami.
- Ahmad ibn Muhammad Ibn Idhari. (1983). *Al-Bayan al-Mughrib fi Ikhtisar Akhbar Muluk al-Andalus wa al-Maghrib* (Vol. 3). (Editors: G.S. Colin & E. Lévi-Provençal). Beirut: Dar al-Thaqafa.
- Ahmad ibn Muhammad al-Maqqari. (1900). *Nafh al-Tib min Ghosn al-Andalus al-Ratib wa Dhikr Waziriha Lisan al-Din ibn al-Khatib*. (Editor: Ihsan Abbas). Beirut: Dar Sadir.
- Ahmad ibn Yahya ibn Ahmad al-Dabbi. (1967). *Bughyat al-Multamis fi Tarikh Rijal Ahl al-Andalus*. Cairo: Dar al-Kitab al-Arabi.
- Ashraf Yaqub Ahmad Ashtiyawi. (2003). *Al-Andalus in the Era of the Governors (91-138 AH / 711-756 CE)*. Master's Thesis. Nablus, Palestine: An-Najah National University.
- Al-Sayyid Abdul Aziz Salim. (1961). *The History of Muslims and Their Monuments in Al-Andalus: From the Arab Conquest to the Fall of the Caliphate in Cordoba*. Beirut, Lebanon: Dar al-Ma'arif.
- Hussein Moanes. (1959). *The Dawn of Al-Andalus: A Study in the History of Al-Andalus from the Islamic Conquest to the Establishment of the Umayyad State (711-756 CE)*. Cairo: Dar al-Rashad.
- Hakim Ahmad Mam Bakr. (2018). *The Translation Movement in Al-Andalus and Its Role in European Scientific Progress (6th-8th AH / 12th-14th CE)*. *Kirkuk University Journal for Human Studies*, 13(1).

- Khalifa ibn Khayyat. (1397 AH). *Tarikh Khalifa ibn Khayyat* (Vol. 2). (Editor: Akram Diya al-Umari). Damascus: Dar al-Qalam.
- Sami Khalil Ibrahim. (2023). *Eastern Al-Andalus in the Era of the Taifa Kingdoms: A Case Study (422–462 AH / 1030–1069 CE)*. *Kirkuk University Journal for Human Studies*, 18(1).
- Suhail Zakkar & Qayza Muhammad al-Kallas. (2003). *The History of Al-Andalus*. Damascus: Damascus University Publications.
- Abdul Rahman Ali al-Hajji. (1981). *Andalusian History: From the Islamic Conquest to the Fall of Granada (92–897 AH / 711–1492 CE)* (Vol. 2). Beirut: Dar al-Qalam.
- Abdul Rahman ibn Muhammad Ibn Khaldun. (1981). *Al-Ibar wa Diwan al-Mubtada' wa al-Khabar fi Ayyam al-Arab wa al-Barbar wa man 'Asarahum min Dhawi al-Sultan al-Akbar*. Beirut: Dar al-Fikr.
- Abdullah ibn Muhammad Ibn al-Faradi. (1988). *Tarikh 'Ulama' al-Andalus*. Cairo: Maktabat al-Khanji.
- Abdullah ibn Muslim Ibn Qutayba al-Dinawari. (1990). *Al-Imamah wa al-Siyasah (Known as Tarikh al-Khulafa')*. (Editor: Ali Shiri). Beirut: Dar al-Adwa'.
- Abdul Wahid Dhunun Taha. (2004). *The Arab-Islamic Conquest and Settlement in North Africa and Al-Andalus*. Beirut: Dar al-Madar al-Islami.
- Abdul Rahman ibn Abdullah Ibn Abd al-Hakam. (1415 AH). *Futuh Misr wa al-Maghrib*. (Editor: Ali Muhammad Umar). Maktabat al-Thaqafa al-Diniyya.
- Ali ibn Abi al-Karam Muhammad Ibn al-Athir. (1997). *Al-Kamil fi al-Tarikh*. (Editor: Omar Abdul Salam Tadmuri). Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi.
- Ali ibn al-Hasan ibn Hibatullah Ibn Asakir. (1995). *Tarikh Madinat Dimashq wa Dhikr Fadlaha wa Tasmiat man Hallaha min al-Amathil aw Ijtaza bi-Nawahihha min al-Waridin wa Ahlaha*. (Editor: Muhibb al-Din Abu Sa'id Omar ibn Ghurama al-Amrawi). Dar al-Fikr.
- Omar Farroukh. (1959). *The Arabs and Islam in the Western Basin of the Mediterranean: From the Conquest of the Maghreb and Al-Andalus to the End of the Governors' Era (138 AH / 756 CE)*. Beirut: Al-Maktab al-Tijari Publications.
- Évariste Lévi-Provençal. (2000). *The History of Islamic Spain: From the Conquest to the Fall of the Cordoban Caliphate (711–1031 CE)* (Vol. 3). Supreme Council of Culture.
- Anonymous. (1989). *A Collection on the Conquest of Al-Andalus and Its Rulers (May God Have Mercy on Them) and the Wars Among Them* (Vol. 2). (Editor: Ibrahim Al-Abyar). Beirut: Dar al-Kitab al-Lubnani.
- Muhammad ibn Abdullah Ibn al-Abbar. (1985). *Al-Hullah al-Sira'* (Vol. 2). (Translator: Hussein Moanes). Cairo: Dar al-Ma'arif.
- Muhammad ibn Futuh al-Humaydi. (1966). *Jadhwat al-Muqtabis fi Dhikr Wulat al-Andalus*. Cairo: Al-Dar al-Misriyya li'l-Ta'lif wa al-Nashr.
- Muhammad ibn Abdullah ibn Abd al-Mun'im al-Himyari. (1980). *Al-Rawd al-Mi'tar fi Khabar al-Aqtar* (Vol. 2). Beirut: Nasser Foundation for Culture.
- Muhammad Suhayl Tqosh. (2010). *The History of Muslims in Al-Andalus*. Beirut: Dar al-Nafa'is.
- Muhammad Abdullah Inan. (1997). *The Islamic State in Al-Andalus*. Cairo: Maktabat al-Khanji.
- Mahmoud Mekki. (1998). *The Political History of Al-Andalus (92–897 AH / 711–1492 CE): A Comprehensive Study*. In Salma Khadra Jayyusi (Ed.), *The Arab-Islamic Civilization in Al-Andalus* (pp. 55–150). Beirut: Center for Arab Unity Studies.
- Yaqut ibn Abdullah al-Hamawi. (1995). *Mu'jam al-Buldan* (Vol. 2). Beirut: Dar Sadir.

هوامش البحث

(١) عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، ولد في سنة ١١٣هـ / ٧٣١م في بلاد الشام في قرية تعرف بدير حنين، وكانت أمه سبية بربرية من قبيلة نغزة، هرب عبد الرحمن بعد سقوط الدولة الاموية على يد العباسيين من بلاد الشام الى مصر برفقة مولاه بدر، ثم الى برقة ومنها الى افريقية، وطلب الامان من قبائل البربر، تنقل في شمال افريقيا من مكان الى اخر، ثم التجأ الى قبيلة نغزة وهم أخواله وقد حصل عبد الرحمن على انصار له اضافة الى قبيلة نغزة، من قبائل اخرى لا سيما قبيلتي زناته ومغيلة، ثم عبر الى الاندلس واقام هناك امارة عربية اسلامية عرفت في التاريخ بالامارة الاموية في الاندلس وذلك سنة ١٣٨هـ / ٧٥٥م. (ابن عذاري، ١٩٨٣، صفحة ٦٣/١؛ ابن الاثير، ١٩٩٧، صفحة ٧٧/٥)

- (٢) جزيرة في بحر المغرب (البحر المتوسط) كبيرة ليس هناك بعد الأندلس وصقلية وأقريطش أكبر منها، وقد غزاها المسلمون وملكوها في سنة (٧١٠هـ/١٩٩٥م) في عهد موسى بن نصير. (الحموي، ١٩٩٥، صفحة ٢/٢٠٩)
- (٣) مدينة في أقصى بلاد المغرب، وهي مدينة جلييلة حاضرة جامعة لكل خير وفضل، وأهلها أخلاط، وهي بلاد السكر ويصنع بها منه كل شيء كثير ويتجهز منه إلى الآفاق ويصل فاضله إلى أقصى خراسان، ويصنع بها من الخز العتيق كل جلييلة، وبها فواكه كثيرة. (الحميري، ١٩٨٠، صفحة ٣٢٩)
- (٤) هو عبيد الله بن الحجاج السلولي كان كاتباً لهشام بن عبد الملك، ثم ولاه إمارة أفريقية، روى عنه موسى بن علي بن رباح، وهو مولى بني سلول، وله ولد بالجزيرة. (ابن عساكر، ١٩٩٥، صفحة ٣٧/٤١٥)
- (٥) هو المسجد الذي بناه موسى بن نصير على باب كنيسة ربينة، وكان مشرف على مرج أشبيلية. (ابن القوطية، ١٩٨٩، صفحة ٣٧)
- (٦) هي الثورة التي قام بها البربر في المغرب العربي ضد واليها عبيد الله بن الحجاج بقيادة زعيم بربري يدعى ميسرة المدغري، من قبيلة مدغر البربرية، نصب نفسه إماماً عليهم، وتسمى بأسماء الخلافة، وذلك سنة ١٢٢هـ/ ٧٣٩م، واجهه ابن الحجاج هذه الثورة بإرسال حملة عسكرية بقيادة خالد بن حبيب الفهري، التقى الجيشان بالقرب من طنجة واقتتلا قتالا شديدا انهزم بها جيش خالد، وقتل في هذه المعركة قائد الحملة خالد، وعدد كبير من أشرف فالعرب وفرسانها لذا سميت هذه المعركة بغزوة الإشراف سنة ١٢٣هـ/ ٧٤٠م، ثم ارسل الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك حملة بقيادة كلثوم بن عياض القشيري، ومعه ابن أخيه بلج بن بشر، ألا أن هذه الحملة هزمت من قبل البربر وقتل فيها قائدتها كلثوم، وهرب بلج وتحصن في سبتة، ثم أرسلت الخلافة حملة ثانية بقيادة حنظلة بن صفوان بلغ تعدادها ثلاثون ألفاً، واستطاعت هذه الحملة من الانتصار على البربر والقضاء على ثورتهم. (مجهول، ١٩٨٩، صفحة ٣٦؛ ابن الأثير، ١٩٩٧، صفحة ٤/٢٢٥؛ النويري، ١٤٢٣، الصفحات ٢٤/٥٩-٦٢)
- (٧) مدينة اندلسية تقع على ساحل البحر المحيط (المحيط الاطلسي) شمال الأندلس، وصلها موسى بن نصير في عملية الفتح. (الحموي، ١٩٩٥، صفحة ٢/١٥٧)
- (٨) مدينة اندلسية بينها وبين سرقسطة مائة وخمسة وعشرون ميلاً، تقع على البحر المحيط (المحيط الاطلسي) قليلة الخيرات، أهلها فقراء. (الحميري، ١٩٨٠، صفحة ١٠٤)
- (٩) كلثوم بن عياض بن وحوح ابن قيس بن الأعور القشيري، قائد اموي، ولي دمشق لهشام بن عبد الملك، ثم قادة حملة عسكرية الى المغرب للقتال البربر هناك وقتل على يد البربر سنة ١٢٣هـ/ ٧٤١م. (ابن عساكر، ١٩٩٥، صفحة ٥٠/٢١٧)
- (١٠) تقع على ضفة البحر المتوسط، الذي يسمى بحر الزقاق الداخل من المحيط الأطلسي، تقابل الجزيرة الخضراء من الأندلس، وهي اقرب نقطة ما بين المغرب والأندلس. (الحموي، ١٩٩٥، صفحة ٣/١٨٢)
- (١١) العرب الشاميون هم الداخلون إلى الأندلس مع بلج بن بشر، ويعرفون عند أهل الأندلس بالشاميين، والذين كانوا في الأندلس قبل دخول بلج يعرفون بالبليدين. (المقري، ١٩٠٠، صفحة ٣/٢٢)
- (١٢) هي الجزيرة الخضراء تقع على البحر المتوسط سميت بهذا الاسم نسبة الى جارية لطارق بن زياد كان يحملها معه فخلفها بهذه الجزيرة. (الحميري، ١٩٨٠، صفحة ٢٢٣)
- (١٣) مدينة اندلسية تقع شرق قرطبة، وهي من كور الأندلس المجندة نزلها جند دمشق من العرب، وكانت قاعدة من قواعد الأندلس. (الحميري، ١٩٨٠، صفحة ٢٨)
- (١٤) كورة بالأندلس تقع شرق قرطبة، سميت باسم ملكها القوطي تدمير الذي عقد صلح مع عبد العزيز بن موسى، سنة ٩٤هـ/ ٧١٢م. (الحموي، ١٩٩٥، صفحة ٢/١٩؛ الحميري، ١٩٨٠، صفحة ١٣٢)
- (١٥) في وقت جواز بلج بن بشر الى الأندلس اعطى رهائن الى عبد الملك بن قطن، فجعلهم ابن قطن في جزيرة أم حكيم، فمات منهم رجل من بني غسان، فجاء أصحاب بلج إليه وسألوه أن يعطيهم ابن قطن ليقتلوه بالرجل الغساني، امتنع بلج أولاً، فالح عليه جنده، وثارت اليمانية كلها، فلما خاف بلج من تفرق الكلمة سلمهم ابن قطن، وهو شيخ كبير في التسعين من عمره، كفرخ نعام، فقتلوه وصلبوه، وصلبوا خنزيراً عن يمينه، وكلبا عن شماله. (ابن عذاري، ١٩٨٣، صفحة ٢/٣٢)

- (١٦) مدينة أندلسية قديمة من أعمال قرطبة كانت مقرا للسكن القياصرة الروم ، بينها وبين قرطبة ستة أيام، ولها حصون عديدة. (الحموي، ١٩٩٥، صفحة ٣٩/٥)
- (١٧) مدينة أندلسية تقع شرق الأندلس، وتسمى المدينة البيضاء لكثرة جصها وجيارها، وهي تغر من ثغور الأندلس لها سور عظيم. (الحميري، ١٩٨٠، صفحة ٣١٧)
- (١٨) والي اربونة موصوف بأنه فارس الأندلس في عصره لشجاعته الفائقة، غزا مدينة آرال سنة ١١١٧هـ/ ٧٣٥م اغتيل سنة ١٢٩هـ/ ٧٤٦م عندما أراد الثورة على يوسف الفهري. (ابن الأثير، ١٩٩٧، صفحة ٣٧٣/٤؛ المقري، ١٩٠٠، صفحة ٢٦/٣)
- (١٩) مدينة أندلسية، تقع على البحر المتوسط، يلي بلاد الإفرنجية. (الحميري، ١٩٨٠، صفحة ٢٤)
- (٢٠) عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري، هرب الى الأندلس بعد مقتل أبيه مع كلثوم بن عياض على يد البربر، وبقي فيها الى قدوم أبي الخطار، هرب من الأندلس الى أفريقية، ثار على والي أفريقية سنة ١٣٩هـ/ ٧٥٦م وتمكن منها، استمر في حكم أفريقية الى بعد زوال الدولة الأموية في دمشق. (ابن عذاري، ١٩٨٣، صفحة ٦٠/١)
- (٢١) أربعون الف عند ابن القوطية. (ابن القوطية، ١٩٨٩، صفحة ٤١)
- (٢٢) أروني بلجا، فو الله لا قتلنه أو لأموتن دونه، فأشاروا إليه نحوه، فحمل بأهل الثغر حملة انفرج لها الشاميون، والراية في يده، فضربه عبد الرحمن ضربتين مات منهما بعد ذلك في أيام قلائل. (مجهول، ١٩٨٩، صفحة ٤٦؛ المقري، ١٩٠٠، صفحة ٢٢/٣)
- (٢٣) دخل أفريقية مع حملة كلثوم بن عياض القشيري التي ارسلها الخليفة الاموي هشام بن عبد الملك لقتال البربر، وانهزم مع بلج بن بشر الى سبتة، ثم دخل الأندلس مع بلج. (الضبي، ١٩٦٧، صفحة ٢٥٥)
- (٢٤) أبو الخطار الحسام بن ضرار بن سلامان الكلبي، دمشقي من خيار أهل الشام، شاعر فارس، ولي إمارة الأندلس سنة ١٢٥ هـ، وعلى يديه خمدت فتنة كانت قد اندلعت بين المسلمين هناك، وهو الذي فرق العرب الشاميين على الكور. (ابن الأبار، ١٩٨٥، صفحة ٦١/١)
- (٢٥) مدينة أندلسية متصلة بأعمال رية بين القبلة والمغرب من قرطبة، وهي كورة قديمة واسعة الرساتيق والأراضي على نهر سنجل، بينها وبين قرطبة عشرة فراسخ وأعمالها متصلة بأعمال قرطبة. (الحموي، ١٩٩٥، صفحة ١٧٤/١)
- (٢٦) مدينة أندلسية من أعمال إشبيلية، وهي من الكور المجندة نزلها جند فلسطين من العرب. (الحميري، ١٩٨٠، صفحة ٣٣٩)
- (٢٧) مدينة بالأندلس من كورة شذونة، تقع على نهر لكة وفيها التقى لذريق ملك الأندلس في جموعه من العجم، وطارق بن زياد فيمن معه من المسلمين، في سنة ٩٢هـ/ ٧١٠م. (الحميري، ١٩٨٠، صفحة ٥١١)
- (٢٨) كورة واسعة بالأندلس متصلة بالجزيرة الخضراء وهي قبلي قرطبة، وهي كثيرة الخيرات، ولها مدن وحصون. (الحموي، ١٩٩٥، صفحة ١١٦/٣)
- (٢٩) هي قرية بعدوة نهر قرطبة قبالة قصرها، وهي اليوم جزء من مدينة قرطبة، حدثت فيها معركة شقندة الشهيرة. (الحميري، ١٩٨٠، صفحة ٣٤٩)
- (٣٠) باجة من اقدم مدن الأندلس بنيت في أيام الاقاصرة بينها وبين قرطبة مائة فرسخ وهي من الكور المجندة نزلها جند مصر. (الحميري، ١٩٨٠، صفحة ٧٥)